بزوغ فنّ الفكر الإسلاميّ وتأثيراته في إثراء قاموس الطفل اللغويّ

قصّة (الخاتم) مثالًا

م.م. حنان رضا حمودي الجويد

ملخّص البحث:

اهتمّ هذا البحث بدراسة: (بزوغ فنّ الفكر الإسلاميّ وتأثيراته في إثراء قاموس الطفل اللغويّ قصّة الخاتم مثالًا)، وهو يقع في أربعة فصول، خصّص الفصل الأول لـ(بيان مشكلة البحث، أهميّته والحاجة إليه، هدفه، حدوده، وتحديد المصطلحات الواردة في العنوان وتعريفها). بينما الفصل الثاني شمل الإطار النظريّ بعنوان: (١. **بزوغ فنّ الفكر الإسلاميّ وعلاقته في إثراء قاموس الطفل، ٢. تأثيرات الأسرة وانعكاساتها في إثراء قاموس الطفل)**، أمّا الفصل الثالث فقد اختصّ بإجراءات البحث الذي تضمّن: (مجتمع البحث البالغ (١٢) نصًّا فنيًا قصصيًا، وعيّنة البحث البالغة (١) قصّة لتصدّق إمامنا عليّ (عليه السلام) بالخاتم للسيناريو: أحمد فيض الله، قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة، وتحليل العيّنة). وتضمّن الفصل الرابع نتائج البحث، والاستنتاجات، والتوصيات، والمقترحات.

الفصل الأول/ الإطار المَنهجيّ للبحث

مُشكلة البحث:

الأبناء قرة عين الإنسان في حياته، بهجته في عمره، أنسه في عيشه، بهم تحلو الحياة، ببركتهم تستجلب الأرزاق، تتنزّل الرحمات، وتُرفع الدرجات، كلّ ذلك أمر مرهون بحسن تربيتهم وتنشئتهم النشأة الصالحة التي تجعلهم لبنات صالحه في بناء المجتمع، ومصابيح تشعّ النور والخير لمَن حولها، ويدًا تمتدّ بالبرّ والوفاء للوالدين، ومصدراً لسعادتهما، فيصبحون بذلك كما قال الحقّ تبارك وتعالى: (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) (الكهف:٤٦).

في زماننا هذا تكتسب تربية الأبناء أبعادًا أكثر صعوبة وتعقيدًا عمّا كانت عليه في الماضي؛ نظرًا لما يتميّز به واقعنا المعاصر من تعدّد المؤثرات الثقافيّة، الاجتماعيّة، الاقتصاديّة، الإعلاميّة والتكنولوجيّة، التي تؤدّي دورًا بارزًا ومهمًّا في إكساب الأبناء أنماطًا من السلوك، القيم، والأخلاق غير المرغوب فيها. وهذه المؤثرات بدورها تلقي عبئًا أكبر على كاهل الآباء في رعاية الأبناء وتنشئتهم التنشئة الصالحة.

هكذا يكون الأبناء بحسن تنشئتهم ورعايتهم زينةً للحياة الدنيا، بل وزينة وذخرًا للحياة الآخرة أيضًا، فبحسن رعايتهم يظلّ المرء بعد وفاته ينهل من دعوات أبنائه له، كما أخبرنا بذلك الحبيب المصطفى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حين قال: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلّا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له. (ياسر محمود،٢٠٠٩: ٣، ٤)

ومن هنا برزت مشكلة البحث الحاليّ والتي تُمثل بالتساؤل الآتي:

ما **بزوغ فنّ الفكر الإسلاميّ وتأثيراته في إثراء قاموس الطفل اللغويّ قصّة (الخاتم) مثالًا؟**

- **أهميّة البحث والحاجة إليه.**

تكمن أهميّة البحث الحاليّ بالآتي:

١. يسهم البحث الحاليّ في تسليط الضوء **على بزوغ فنّ الفكر الإسلاميّ وتأثيراته في إثراء قاموس الطفل اللغويّ قصة**

الخاتم مثالاً.

٢. يضع الخطوط الواضحة لفهم مصطلح **(بزوغ فنّ الفكر الإسلاميّ) وتأثيراته في إثراء قاموس الطفل اللغويّ قصة الخاتم مثالاً**.

٣. يفيد مكتباتنا المحليّة العامّة والمتخصّصة بجهدٍ علميّ يتمّ بوساطة التعرّف على **(بزوغ فنّ الفكر الإسلاميّ وتأثيراته في إثراء قاموس الطفل اللغويّ قصة الخاتم مثالاً)**.

٤. يتيح لدارسي الفنّ والنقّاد والمهتمّين في ميدان البحث الحاليّ من الاطلاع على نتائج واستنتاجات البحث والتوصيات والمقترحات.

وقد وجدت الباحثة أنّ هناك حاجة ضروريّة لهذه الدراسة تتمثّل في كون الموضوع لم يتمّ دراسته سابقًا بهذه الكيفيّة على حدّ علم الباحثة، وافتقار مكتباتنا العامّة والخاصّة له، ممّا يشكّل عدم مواكبة المعرفة في هذا الميدان.

- **هدف البحث:** يهدف البحث الحاليّ إلى التعرف على : **بزوغ فنّ الفكر الإسلاميّ وتأثيراته في إثراء قاموس الطفل اللغويّ قصة الخاتم مثالاً.**

حدود البحث: الحدود المكـــــانيّة: قصّة من إصدارات الكفيل، قصة الخاتم للسيناريو: أحمد فيض الله، قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة العتبة العباسيّة المقدّسة.
الحدود الزمـــــانيّة: (٦ - ١٢) سنة.
الحدود الموضـــــوعيّة: دراسة (**بزوغ فنّ الفكر الإسلاميّ وتأثيراته في إثراء قاموس الطفل اللغويّ قصة الخاتم مثالاً).**

تحديد المصطلحات وتعريفها:

١. بزوغ.

أ- **لغة:** وردت في معجم الصافي كلمة (بزغ: بزغت الشمس تبزغ بزغًا وبزوغًا : بدا منها طلوع، أو طلعت وأشرقت) (صالح العليّ الصالح وأمينه الشيخ سليمان الأحمد، ١٤٠١ ه: ٤٠).

ب- **اصطلاحًا :** وردت كلمة بزوغ بمعنى الإشراق في معجم صليبا (الإشراقية هو مذهب فلسفيّ، وهو كلمة مشتقّة من (الإشراق)، وهي في اللغة: الإضاءة والإنارة. (جميل صليبا، ١٩٨٢:٩٣).

تتبنّى الباحثة تعريف صليبا؛ لأنّه يتفق مع إجراءات البحث ولأنّه يتماشى مع عنوان البحث وهدفه.

٢. القاموس:-

أ- لغةً :-

يرى صالح الصالح في معجمه كلمة (القاموس) بمعنى:" أبعد موضع غورًا في البحر" (صالح العليّ الصالح وأمينه الشيخ سليمان الأحمد، ١٤٠١ ه: ٥٤٥).

التعريف الإجرائيّ:

إثراء قاموس الطفل اللغويّ:-

هو إغناء قاموس الطفل بالكلمات، أي استزادة المفردات لدى الطفل؛ نتيجة كثرة استماعه ومشاهدته للقصص إذ تتمثّل هذه الطريقة حضورًا فاعلًا في معالجة مشاكل المجتمع.

٣. الطفل:-

أ- لغةً :-

يرى أحمد المختار في معجمه كلمة: (طفل: مفرد، جمع: أطفال: ولد صغير يتراوح عمره بين الولادة والبلوغ). (أحمد مختار عمر، ٢٠٠٨: ١٤٠٥)

ب- **اصطلاحًا:-** يرى الخطيب أنّ الأطفال هم عماد المستقبل لأيّ أمة، بهم تعلو وترتقي الشعوب، فاحترام الأطفال والعناية بهم واجب مقدّس من أجل مستقبل واعد، وهم من أكثر شرائح المجتمع ضعفًا لعدم مقدرتهم على المطالبة بحقوقهم، حيث يعيش الأطفال في كنف أسرهم التي تعمل عادة على توفير السعادة لهم، وحدّدت كتب الفقه الإسلاميّ أنّ مرحله الطفولة تبدأ من لحظه تكوين الجنين في بطن أمّه وتنتهي بالبلوغ. (حسن أنور حسن الخطيب، ٢٠١١: ٥،٢١).
تتبنّى الباحثة تعريف الخطيب؛ لأنّه يتفق مع إجراءات البحث ولأنّه يتماشى مع عنوان البحث وهدفه.

الفصل الثاني/ الإطار النظريّ للبحث

بزوغ فنّ الفكر الإسلاميّ وتأثيراته في إثراء قاموس الطفل اللغويّ

المقدّمة

إنّ الأسرة تعدّ من أهمّ المؤسّسات الاجتماعيّة التي أقامها الإنسان لاستمرار حياته في المجتمع، ممّا يتطلب تنظيمها باعتبارها الوحدة الاجتماعيّة الأولى التي ينشأ فيها الطفل، وإذ تتميّز العلاقات الأسرية بالتلقائيّة التي يجدها أعضاء الأسرة في تعاملهم مع بعضهم، وبخاصّة بتعاملاتهم مع الأطفال، وهذه التلقائيّة تعطي للطفل فرصة إصدار ألوان متعدّدة من السلوك الذي تناولته الأسرة بالتشكيل والتعديل. (مريم غضبان، ٢٠٠٦ : ١٦٣)

إنّ لكلّ أسرة ثقافة معيّنة يتبعها الوالدان في معاملة الأبناء التي لها تأثيرها الواضح في الطابع العام للتنشئة الأسريّة للأبناء، أي بمعنى الوسيلة التي يتبعها الآباء لكي يلقّنوا أبناءهم القيم، المثل، صيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوفّقون في حياتهم، ينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعيّة مع الآخرين، فالأساليب التي يتبعها الوالدان تؤثر تأثيرًا بالغًا. (مريم غضبان، ٢٠٠٦)، إذ تعدّ الأسرة الوعاء الثقافيّ الأول الذي ينشأ فيه الأطفال، فهي تنقل التراث الثقافيّ إلى الطفل بتعريفه، تعليمه، تلقينه العادات والتقاليد التي يجب أن تُراعى، وأوقاتها ومناسباتها والبعد عن العادات التي تزرع في نفوس الناشئة الاستسلام أو اللامبالاة، أو التواكل أو الأنانيّة. (زكريا الشربينيّ، ويسريّة صادق: ٥٨:٢٠٠٠ – ٦٨)، إذ تحرص الأسرة على تثقيف الطفل دينيًا وإرساء القيم الأخلاقيّة بشكلها المبدئيّ البسيط في السنوات الأولى قبل خروج الطفل من دائرة الأسرة إلى العالم أجمع، فمن أهمّ أهداف التنشئة الاجتماعيّة تربية الطفل على الخُلق القويم. (هدى محمود الناشف: ٥٨:٢٠١١)

١. بزوغ فنّ الفكر الإسلاميّ وعلاقته بإثراء قاموس الطفل:

يقع على عاتق الأسرة أن تحسن تسمية أبنائها، تحسن تربيتهم وتعليمهم التعاليم الإسلاميّة السمحة البيضاء، ممّا ينبغي عليها السعي نحو إدخال السرور على قلوب الصبيان كما يبدو لنا ذلك جليًا في أحاديث رسولنا الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وأقوال الأئمة الأطهار (عليهم الصلاة والسلام)، إذ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إنّ في الجنّة دارًا يُقال لها: الفرح، لا يدخلها إلّا مَن فرّح الصبيان. (محمّد الريشهريّ،١٣٨٥ :١٣٥).

فالتعليم في الإسلام أساس التربية، والعلم مقرون بالتهذيب وبناء الذات، وتعدّ مدّة الطفولة كما تدلّ تعاليم الدين بأنّها أفضل برهة للتعليم والتربية، فمن أهمّ حقوق الطفل هو تهيئة الأرضيّة المناسبة لتعليمه وتربيته.

مؤشّرات الإطار النظريّ:

١. تعدّ الأسرة الوعاء الثقافيّ الأول الذي ينشأ فيه الأطفال، فهي تنقل التراث الثقافيّ للطفل بتعريفه، تعليمه، تلقينه العادات والتقاليد التي يجب أن تُراعى، وأوقاتها ومناسباتها والبعد عن العادات التي تزرع في نفوس الناشئة الاستسلام أو اللامبالاة أو التواكل أو الأنانيّة.

٢. حرص الأسرة على تثقيف الطفل دينيًا وإرساء القيم الأخلاقيّة بشكلها المبدئيّ البسيط في السنوات الأولى قبل خروج الطفل من دائرة الأسرة إلى العالم أجمع، فمن أهمّ أهداف التنشئة الاجتماعيّة هو تربية الطفل على الخلق القويم.

٣. أهمّ الأسس التي ذكرها إمامنا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في مجال التربية وبناء الجيل الصالح، نذكر منها:

١ـ تنمية التعليم والتربية: إذ يوصي الإمام بالإكثار من مجالسة العلماء ومناقشة الحكماء.

٢. **مراعاة الزمان**: قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (لا تقسروا أولادكم على آدابكم، فأنّهم مخلوقون لزمان غير زمانكم).

٣. **الاهتمام بتربية النشأ:** فقد ذهب الإمام عليّ (عليه السلام) إلى أهميّة التربية والتعليم في سنّ مبكرة؛ لمرونة الطفل وقابليّته على التوجيه والإرشاد، فقال(عليه السلام): (إنّما قلب الحدث كالأرض الخالية، ما ألقي فيها من شيء قبلته)، وقال رسولنا محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم): (أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمَن أراد المدينة فليأتها من بابها)، وقال الإمام الصادق (عليه السلام): كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يعجبه أن يُروى شعر أبي طالب وأن يدوّن، وقال: تعلّموه وعلّموه أولادكم، فإنّه كان على دين الله، وفيه علم كثير. يؤكّد الإمام عليّ (عليه السلام) على تعليم شعر والده أبي طالب للأبناء إذ يعدّ الشعر عند أهل البيت (عليهم السلام) ممّا له دور أساسيّ وسامٍ، ليس في نطاق الثقافة والأدب فحسب، بل في مجال التعليم والتربية، بخاصّة في تربية الجيل الجديد، واستنادًا إلى هذا التوجيه، فأنّ من الواجب على الأدباء والشعراء أن يخصّصوا لكتابة الشعر للأطفال فصلًا خاصًّا في دواوينهم الشعريّة، إنّ نظم الشعر للأطفال وبخاصّة الشعر المفيد والبنّاء الذي بإمكانه أن يعرض المفاهيم العقائديّة والأخلاقيّة والاجتماعيّة الإسلاميّة بشكل مبسّط، سلس، وجذّاب متناسب مع ذهنيّة الطفل. (محمّد الريشهريّ، ١٣٨٥: ٨٠،٩٢ :٩٣).

٤. **تربية القلب**: قال الإمام عليّ (عليه السلام): (أحيِ قلبكَ بالموعظة، وأمته بالزهادة، وقوّه باليقين، ونوّره بالحكمة). (ليث عبد الحسين العتابي، ب ت:٤ ،٨-١٠)

ويقع على عاتق الأسرة تنمية الحسّ الدينيّ والخُلُقيّ للطفل المتمثّل بهذه النقاط الرئيسة، نذكر منها:

- **غرس محبة الله عزّ وجلّ في قلب الطفل:** وذلك بتنبيهه إلى نِعم الله عزّ وجلّ الكثيرة التي لا تعدّ ولا تُحصى، نذكر منها: (نعمة العين التي نبصر بها، الأذن التي نسمع بها، اللسان الذي نتكلّم به، والفاكهة اللذيذة التي نأكلها..الخ

ويُفضّل أن يكون هذا التعريف بنعم الله عزّ وجلّ مرتبطًا بمواقف يحبّها الطفل، مثلًا عند شراء لعبة يريدها، ندعوه إلى أن يحمد الله على رزقه، أهمّ ما يجب تعليمه العقائد الإسلاميّة، ولاسّيما التوحيد، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (مَن ربّى صغيرًا حتى يقول: لا إله إلّا الله، لم يحاسبه الله عزّ وجلّ.

- غرس محبّة النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وآله الأطهار في نفس الطفل وذلك بواسطة الآتي:

أ. حكاية سيرة النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) له بأسلوب جذّاب ومشوّق مع إظهار أخلاق النبيّ صلوات الله عليه، ومعجزاته، وبعض المواقف التي تعرّض لها.

ب. تعويده الصلاة على النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) بمجرّد سماعه لاسمه الشريف.

ت. توفير الفيديوات أو الأسطوانات أو القصص التي تُحكى بها قصص عن حياة النبيّ وآله الأطهار _ صلوات الله عليهم أجمعين _، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حبّ نبيّكم، وحبّ أهل بيته، وعلى قراءة القرآن. (محمّد الريشهريّ، ١٣٨٥: ٨٣ ،٨٤)

- **تعليمه بعض القواعد الإسلاميّة بشكل ميسّر:** كعلم الله بكلّ شيء نفعله، ووجوب الالتزام بأوامر الله لنا في القرآن والسنّة النبويّة الشريفة، وحبّ الله للأطفال الطيّبين وإثابتهم على الفعل الطيّب.. وتكرار هذه المعاني في المواقف المناسبة، الحرص على الاهتمام بأسئلة الطفل حول الدين ولا نهملها، ولتكن إجاباتنا سهلة يستطيع الطفل أن يفهمها.
- **إعانته على تأدية العبادات والشعائر الدينيّة ومكافأته والثناء عليه عند الالتزام بها:**

- **أ. الصلاة:** نبدأ في هذه المرحلة تعويدهم على الصلاة، وذلك بدعوة الأصدقاء أو الأبناء، وتعليمهم كيفيّة الوضوء وكيفيّة أداء الصلاة، ثمّ متابعتهم في المحافظة عليها، وتعظيم قيمة الصلاة في قلوبهم عن طريق تعليم آداب المسجد وحثّهم على الالتزام بها، **وقد قال الله تعالى: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ)**. (طه: ١٣٢)، **(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا (٥٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا)**. **(مريم: ٥٤)**، رُوي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم): أنّه نظر إلى بعض الأطفال فقال: ويل لأولاد آخر الزمان من آبائهم، فقيل يا رسول الله، من آبائهم المشركين؟ فقال: لا، من آبائهم المؤمنين؛ لا يعلّمونهم شيئًا من الفرائض، وإذا تعلّم أولادهم منعوهم، ورضوا عنهم بعرض يسير من الدنيا، فأنا منهم بريء، وهم منّي براء. وقال الإمام عليّ (عليه السلام): إذا عقل الغلام وقرأ شيئًا من القرآن عُلّم الصلاة.
- **ب. الصيام:** يتمّ تعويده على الصيام بالتدريج، كأن يصوم حتى الظهر ثمّ حتى العصر، ثمّ يكمل اليوم كلّه وهكذا بحسب قدرته على الصيام، قال الإمام محمّد الباقر (عليه السلام): إنّا نأمر صبياننا بالصلاة إذا كانوا بني خمس سنين، فمروا صبيانكم بالصلاة إذا كانوا بني سبع سنين، ونحن نأمر صبياننا بالصوم إذا كانوا بني سبع سنين بما أطاقوا من صيام اليوم إن كان إلى نصف النهار أو أكثر من ذلك أو أقلّ، فإذا غلبهم العطش والغرث أفطروا، حتى يتعوّدوا الصوم ويطيقوه، فمروا صبيانكم إذا كانوا بني تسع سنين بالصوم ما استطاعوا من صيام اليوم، فإذا غلبهم العطش أفطروا. (محمّد الريشهريّ، ١٣٨٥: ٨٥،٨٦).
- **ت. القرآن** الكريم: البدء في تدريب الطفل على قراءة القرآن بصورة يوميّة حتّى يتقن القراءة والكتابة، ومساعدته على حفظ القرآن الكريم وتيسير ذلك له، مع استخدام التعزيز والثناء لا الضغط والإكراه والعقوبة، قال الإمام عليّ (عليه السلام): حقّ الولد على الوالد أن يحسن اسمه ويحسن أدبه، ويعلّمه القرآن. (حسين أنصاريان ، ٤٠٢:١٩٩٨).
- **ث. الحجاب:** نبدأ في هذه المرحلة تدريب بناتنا على ارتداء الحجاب حتى يتعوّدن ذلك حين يصلن إلى سنّ التكليف، وليكن ذلك بواسطة: أن تكون الأمّ قدوة لبناتها في ذلك، والثناء عليهنّ حين يرتدينَ الحجاب، وتعريفهنّ بأهميّة ارتداء الحجاب وفريضته.
- **ج. الصدقة**: تشجيع الطفل على التصدّق ببعض مصروفه للمسجد وللفقراء بخاصّة الجيران والأقارب، ثمّ تعويضه على ذلك بصورة غير مباشرة.
- **ح. تحفيظه الأدعية**:
- **تعريف الطفل بأنّ الإسلام يفرض عليه التحلّي بالأخلاق الفاضلة**: كـ(**الصدق، التعاون، الكرم، الأمانة**.. الخ)، كما فرض عليه **التخلّي عن الأخلاق السيّئة**: كـ(**الكذب، الأنانية، البخل، الخيانة**..الخ)
- **استخدام الثواب والعقاب بدون إفراط أو تفريط** في معالجة السلوكيّات الخلقيّة غير المقبولة. (ياسر محمود، ٢٠٠٩ : ٦٥- ٦٩)
- **الوفاء بالوعد:**

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إذا واعد أحدكم صبيّه فلينجز. وقال الإمام عليّ (عليه السلام): لا يصلح من الكذب جدّ ولا هزل، ولا أن يعد أحدكم صبيّه ثمّ لا يفي له، إنّ الكذب يهدي إلى الفجور. (محمّد الريشهريّ، ١٣٨٥ :١٣٢).

إذ أكّدت الآيات والروايات على ضرورة بناء الإيمان والعقيدة عند الأبناء، ممّا ينبغي على الآباء والأمّهات أن يغذّوا ذهنيات أبنائهم وبناتهم بثقافة الدين وفق استعداداتهم وقدراتهم، إذ نعني بثقافة الدين: (**ثقافة العقيدة، ثقافة التاريخ والسيرة النبويّة الصحيحة، ثقافة الأخلاق والآداب، ثقافة العلاقات الاجتماعيّة، ثقافة السلوك في كلّ مجالات الحياة**)

ومن الواجبات التي ينبغي على الأسرة مراعاتها وتعليمها لأبنائها، الآتي:

أ. آداب السلام والتحيّة: قال الله تعالى: (وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ) (النساء: ٨٦)، **وقال النبيّ محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)**: أولى الناس بالله وبرسوله مَن بدأ بالسلام.

ب. آداب الكلام: أن يختار الطيّب من القول، وأن يتجنّب الخبيث من القول، قال الله تعالى:**(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ)**، وقوله **تعالى:(وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ).** (إبراهيم: ٢٤، ٢٦).

ت. آداب الاستئذان: قال الله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)**. (النور: ٢٧).

ث. آداب الضحك والمزاح: يجب عدم الإكثار من الضحك، إذ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إياكَ وكثرة الضحك فإنّه يميت القلب، وقال الإمام عليّ (عليه السلام): خير الضحك التبسّم. (عبد الله الغريفيّ: ٣٢،٤١:٢٠١٠، ٤٣،٤٥).

- **الحثّ على حبّ الأولاد والشفقة عليهم:** قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): مَن قبّل ولده كتب الله عزّ وجلّ له حسنة، ومَن فرّحه فرّحه الله يوم القيامة، ومَن علّمه القرآن دُعي بالأبوين فيكسيان حلّتين يضيء من نورهما وجوه أهل الجنّة. (محمّد الريشهريّ، ١٣٨٥: ١١٩)
- **آداب الأكل والشرب: (**غسل اليدين قبل الأكل، وغسلهما بعده، **و**قول:(بسم الله الرحمن الرحيم) عند الابتداء، **و**قول الحمد لله عند الانتهاء، **و**الأكل باليد اليمنى، والأكل ممّا يليه أي من أمامه، تصغير اللقمة، مضغ الطعام جيدًا، ألّا يأكل على الشبع، ألّا ينفخ في الطعام والشراب، ألّا ينظر في وجوه الناس عند الأكل، ذكر عطش الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام) عند شرب الماء. (عبد الله الغريفيّ ،٢٠١٠: ٤٨)
- **حقّ العدالة بين الأولاد في التعامل: (**إنّ الأولاد بذلك سيتعاملون بدورهم مع الوالدين باللطف والإحسان وسيرعون حقوقهم، وهم بدورهم سوف لا يتجاوزون حدود العدالة بالنسبة مع أولادهم، تحقيق العدالة مع الأولاد يحول دون حسدهم وحقدهم لبعضهم البعض، الأهمّ من ذلك أنّ الطفل سوف يتربّى منذ بدء حياته على روح العدالة، وسوف يهيء السلوك العادل للأسرة، والأرضيّة لتأمين العدالة الاجتماعيّة. (محمّد الريشهريّ، ١٣٨٥: ١٣٠)، إذ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أعدل الناس مَن رضي للناس ما يرضى لنفسه، وكره لهم ما يكره لنفسه.

قيمة تعليم الأبناء للعلم في ظلّ الأحاديث الشريفة:

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): مثل الذي يتعلّم في صغره كالنقش في الحجر، ومثل الذي يتعلّم في كبره كالذي يكتب على الماء. (محمّد الريشهريّ،١٣٨٥: ٧٩)، وقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): مَن كانت له ابنة فأدّبها وأحسن أدبها، وعلّمها فأحسن تعليمها، فأوسع عليها من نِعم الله التي أسبغ عليه، كانت له نعمة وسترًا من النار. (حسين أنصاريان، ١٩٩٨ :٤٠٥)، وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): خذوا من كلّ علم أحسنه، فأنّ النحل يأكل من كلّ زهر أزينه فيتولّد منه جوهران نفيسان: أحدهما فيه شفاء الناس والآخر يستضاء به. وقال (عليه السلام): مروا أولادكم بطلب العلم. (حسين أنصاريان، ٤٠٤:١٩٩٨)، وقال الإمام الصادق (عليه السلام): الغلام يلعب سبع سنين، ويتعلّم الكتاب سبع سنين، ويتعلّم الحلال والحرام سبع سنين. (حسين أنصاريان، ٤٠٤:١٩٩٨).

٢. تأثيرات الأسرة وانعكاساتها في إثراء قاموس الطفل:

إنّ السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) تمثّل الأمّ المثاليّة على امتداد الوجود، فعلى النساء والبنات جميعًا الاقتداء بها في حياتهم، إذ تُعدّ الأمّ أصل الولد ومصدره. (حسين أنصاريان، ١٩٩٨: ٣٧٢)، إنّ الأمّهات اللواتي يتوسّمن الأخلاق الإسلاميّة السامية ويتمتّعن بالوقار، الرصانة، والأدب، ويمثّلن مصدر الحنان، المحبّة والعاطفة، وما يولينَ من حماية، رعاية، تنشئة إسلاميّة صحيحة لأطفالهنّ ينتجنَ ثمارًا طيّبة لمستقبل زاهر بعطاء تلك الأجيال. (حسين أنصاريان، ١٩٩٨:٣٧٤)، إذ تعدّ أسرة الطفل أول وسيط لعمليّة التنشئة الاجتماعيّة، إذ يكتسب الطفل أول خبرة اجتماعيّة في الحياة من أسرته عن طريق عمليّة التفاعل الاجتماعيّ، فالطفل يتعلّم بواسطة المحاكاة وتقديم النماذج السلوكيّة، والتوجيه والفرص المتاحة للتعليم التي تقدّمها له أسرته، إضافةً إلى ذلك أنّ الأسرة تؤدّي دورًا مهمًّا في تعلّمه اللغة، وقدرته على استخدامها ودلالاتها الثقافيّة والتعبيرات اللغويّة المناسبة للمواقف الاجتماعيّة. (عطيّة خليل، عطيّة وسليمان حمودة، ٢٠١٢:٢٣٣).

- **أهميّة الأسرة في عمليّة التنشئة الاجتماعيّة:**

إنّ عمليّة التنشئة الاجتماعيّة التي يمرّ بها الطفل في الأسرة، تعلّمه كيف يسلك السلوك المناسب تجاه الآخرين، ونجاح الطفل في ذلك سيوصله إلى تحقيق تكيّفه مع مجتمعه، **إذ تتمثّل التنشئة الاجتماعيّة للطفل بأحد هذين الأسلوبين:-** (١. **الاستعداد والتوجيه والتدريب**: ويندرج ذلك مع مراحل النموّ تبعًا لاستعدادات الطفل الجسميّة، العقليّة والنفسيّة. ٢. **التقليد والمحاكاة:** تنتج تبعًا للظروف المحيطة بالطفل، وكلّما كانت القدوة حسنة من تصرفات وأنماط سلوكيّة كانت النشأة سليمة وسويّة). (مريم غضبان، ٢٠٠٦ : ١٦٢)

- **العناصر التي ينبغي أن تتحلّى بها الأسرة الميسّرة للإبداع:**

- **نذكر منها: (**ممارسة الأساليب الأسريّة السويّة في تنشئة الأبناء أي البعد عن التسلّط أو القسوة، والتذبذب في المعاملة، والمفاضلة بين الأبناء، التدليل الزائد، والحماية المفرطة، وغيرها من الأساليب غير السويّة، تشجيع الاختلاف البنّاء، تعويد الطفل احترام قيمه ومواهبه، تنمية المهارات حتى ولو كانت محدودة، تنمية القيم والأهداف الملائمة، إذ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ما ورّث والد ولدًا خيرًا من أدب حسن. وقال أيضًا: أكرموا أولادكم، وأحسنوا أدبهم، يُغفر لكم. (محمّد الريشهريّ،١٣٨٥:٨١)، إذ تعتمد تربية الولد الصالح على ثلاثة أركان أساسيّة وهي:- (الأسرة الصالحة، رعاية حقوق الطفل، وتحفيز شعور الطفل بالمسؤوليّة). (محمّد الريشهريّ، ١٣٨٥:٧-٨)، وقال رسولنا الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلّم): الولد الصالح ريحانة من الله قسمها بين عباده، وإنّ ريحانتيّ من الدنيا الحسن والحسين، سمّيتهما باسم سبطين من بني إسرائيل: شبّرًا وشبيرًا. (محمّد الريشهريّ، ١٣٨٥:٢٠)، ثمّ التشجيع، ويأخذ التشجيع أشكالًا مختلفة، منها: (التشجيع المعنويّ): كالتأييد اللفظيّ وإظهار الحماس للفكرة، و(التشجيع الماديّ): كتقديم الهدايا، المكافآت الماديّة، أي التعزيز. (مريم غضبان، ٢٠٠٦ :١٨٣- ١٨٤)

- **الأسرة والمحافظة على صحّة الطفل، تتطلب الآتي:-**

- (١- ملاحظة زيادة وزن الطفل أو نقصه، ٢- الاهتمام بالتغذية المناسبة للطفل من حيث: (**أ. الكميّة:** وهي تختلف من طفل لآخر تبعًا لنشاطه الحركيّ والذهنيّ، فالطفل كثير الحركة يحتاج إلى كميّة من الغذاء أكثر من الطفل قليل الحركة وهكذا، **ب. النوعيّة**: من الضروريّ الاهتمام بأن يحتوي غذاء الطفل على العناصر الغذائيّة المختلفة وهي: البروتينات:- توجد في اللحوم الحمراء والبيضاء، الفول، الأسماك، العدس، اللبن ومنتجاته، البيض، النشويات: توجد في الخبز، البطاطس، الأرز، العسل، السكّر، الدهون: توجد في القشدة، الزبد، السمن، الفيتامينات والمعادن : توجد في الخضروات، والفاكهة الطازجة، ٣- متابعة التزام الطفل بآداب الطعام التي تتّصل بالنموّ الجسميّ السليم كغسل اليدين قبل الطعام وبعده، ٤- مساعدة الطفل على تعلّم عادات النظافة، مثلًا: تقليم الأظافر، تمشيط الشعر، تنظيف الأسنان، غسل اليدين بعد اللعب وبعد الخروج من الحمّام، والمحافظة على نظافة المكان المتواجد فيه.. وغير ذلك، وفي هذا يقول النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إنّ الله جميل يحبّ الجمال، ٥- العناية بصحّة الطفل والمسارعة بمعالجة أيّ متاعب صحيّة، والحذر من

الأمراض المعدية في المدرسة، ٦- عمل كشف طبّي دوريّ كلّ مدة زمنيّة للطفل، ٧- حثّ الطفل على ممارسة التمارين الرياضيّة الخفيفة بمشاركة أفراد الأسرة. (ياسر محمود، ٢٠٠٩:٩-١٢)

_ **من أساليب تعامل الأسرة مع الطفل :- (أ.** توفير مناخ نفسيّ مناسب يسوده الحبّ، العطف، الحنان، **ب.** تعليم الطفل وتثقيفه بنشاطات هادفة: يتحقّق ذلك بمساعدته وتشجيعه على إتمام المهام التي يقوم بها، عن طريق تحديد الأهداف اليوميّة للطفل وامتداح أيّ جهد يبذله في سعيه إلى تحقيق هذه الأهداف، والإعلاء من قيمة أيّ جهد ينتجه الطفل مهما كان صغيرًا أو بسيطًا، ثمّ الثناء عليه بمجرد إتمامه لتلك الأعمال ببعض العبارات، مثلًا: رائع، ممتاز، لقد أنهيتَ العمل بنجاح.. وغير ذلك من عبارات معنويّة تسرّ الطفل، **ت.** الاستفادة ممّا يحبّه ويفضّله: وذلك باستخدام الأشياء والألعاب التي يفضّلها الطفل لمحاولة جعله أكثر استقرارًا، **ث.** تدريبه على إنهاء أعماله، وذلك باتباع إحدى الطريقتين: **الطريقة الأولى**: التدرّج، بأن نعدّ له هدية ممّا يحبّ كاللعب والحلوى وغيرها، ونريه الجائزة، ثمّ نخبره بأنّه يمكنه الحصول عليها إذا أنهى النشاط المطلوب منه، نبدأ هذا التدريب بالتدريج، فنجعل أول نشاط نطلبه منه مدّته خمس دقائق، بعد نجاحه في الأداء المنجز نعطيه الهدية الجائزة فورًا، ثمّ تزداد مدّة النشاط إلى عشر دقائق في النشاط الذي يليه، ويتمّ أيضًا الحصول على الجائزة فورًا بعد تنفيذ النشاط، ..الخ، أمّا **الطريقة الثانية**: الموسومة بالاتفاقيّات: أي توقيع اتفاق بين الوالدين والطفل بأن يلتزم الطفل بأداء بعض الأعمال والسلوكيّات المرغوب فيها والمتّفق عليها بينه وبين والديه على أن يقدّم له الوالدان مكافأة إذا التزم بأداء هذه الأعمال). (ياسر محمود، ٢٠٠٩:١٩-٢٠)

- **تنمية القدرات العقليّة للطفل:**

- **نذكر منها: (أ.** تشجيع الوالدين لحبّ الاستطلاع لدى الطفل: عن طريق تقليل المحاذير على تصرّفاته، وتشجيعه على استكشاف كلّ ما حوله، ولكن في حدود المعقول حتّى لا يتعرّض الطفل للمخاطر، **ب.** أن يكون الوالدان قدوة: باطلاعهما على كلّ جديد حتّى يمكنهما أن يقدّماه للطفل، فكلّما اتسعت معرفة الوالدين وزادت قدرتهما على إكساب الطفل الكثير من المعلومات والمفاهيم، انعكس ذلك على النموّ العقليّ للطفل، **ت.** توفير الألعاب: بخاصّة التعليميّة، والألعاب التي تساعد على تنمية القدرات العقليّة من تفكير وانتباه وغيرها، مثل ألعاب المكعّبات، الاهتمام بتنمية القدرات الابتكاريّة لدى الطفل: عن طريق اللعب، الرسم والأشغال اليدويّة، **ث.** استثمار الكمبيوتر في تنمية قدراته العقليّة: بواسطة استخدام برامج المعلومات، الأسئلة الدينيّة والثقافيّة، الألعاب الترفيهيّة التي تحتاج إلى تفكير وانتباه وتخيّل وتوقّع، مع البعد عن الألعاب التي تحتوي على العنف، **ج.** تشجيعه على حفظ القرآن الكريم، الأناشيد، الأشعار المبسّطة، القصص التي تدعو إلى الفضيلة، الأخلاق الحسنة لتنمية ملكة التذكّر لديه، **ح.** التخفيف من مساعدتنا الكلّية له في حلّ مشكلاته، وتدريبه على حلّ مشكلاته بنفسه، فمن الممكن مواجهته بمشكلات عقليّة تتناسب درجة صعوبتها مع مستوى نضجه، فلا تكون سهلةً تمتهن تفكيره ولا صعبة تشعره بالعجز، كذلك يمكن إشراكه في حلّ بعض المشكلات التي تواجه الأسرة، **خ.** مساعدته على أن يكون محبًّا للقراءة والاطلاع، وذلك بواسطة: توفير بعض الكتب والمجلّات المناسبة للطفل، وبخاصّة تلك التي تحتوي على صور الحيوانات والطيور وغيرها من الصور الجذّابة، **د.** الحرص على اصطحاب الطفل عند شراء الكتب، وكذلك إعطاؤه الفرصة لاختيار الكتب بنفسه، **ذ.** تشجيعه على أن يقصّ بعض القصص والحكايات والنوادر التي قرأها، مع مراعاة أن يتمّ ذلك بطريقة تلقائيّة من دون تكلّف أو افتعال حتّى لا يشعر بأنّ هناك مخططًا لترغيبه في القراءة، **ر.** من الضروريّ أن يكون الوالدان قدوة لأبنائهم في حبّ القراءة والاطلاع؛ لأنّ الطفل يقلّد والديه ويسعى إلى أن يكون مثلهم. (ياسر محمود، ٢٠٠٩:٢٩-٣١).

ممّا ينبغي على الأسرة تحقيقه للطفل: (تهيئة الجوّ النفسيّ الاجتماعيّ الصالح لا يتمّ إلّا بالتغلّب على التوتّرات الأسريّة، غرس القيم الأساسيّة في الطفل والعمل على تنمية الأخلاق الأساسيّة، مثل: الصدق، الوفاء، والأمانة، حسن معاملة الناس جميعًا مهما اختلفت أعمارهم، مستوياتهم الاجتماعيّة والاقتصاديّة، المتابعة الدائمة للطفل من أجل إمداده بالخبرات الاجتماعيّة السليمة، وتعليمه السلوكيّات المناسبة في المواقف الاجتماعيّة المختلفة، تشجيع الطفل على أن يعطي

غيره من إخوته وأصدقائه من طعامه، ويساعد المحتاج من مصروفه، وتشجيعه ومدحه على ذلك، تعويد الطفل على مساعدة الأمّ في أعمال المنزل، وفي هذا تدريب على مساعدة الآخرين، نقصّ على الطفل بعض القصص التي تحبّبه في العطاء وتنفّره من البخل والأنانيّة، تمثيل دور الأنانيّ الذي لا يفكّر إلّا في نفسه، ويريد كلّ شيء لنفسه بشكل مبالغ فيه أمام الطفل، ويُطلب منه القيام بنفس الدور، ويُسأل عن رأيه في هذا الشخص ليحذر منه. (ياسر محمود، ٢٠٠٩: ٦٠،٦٣).

- **أسلوب القصّة:** (من الأساليب التربويّة المعروفة هي: أسلوب القصّة، فالقصّة تؤثّر في النفس إذا وضعت في قالب عاطفيّ مؤثّر، والقصّة ذات المغزى الأخلاقيّ المثير قد تخالج أعماق النفس، فتحرّك الدوافع الخيّرة في الإنسان وتطرد الاتجاهات الشرّيرة، فالقرآن الكريم جاء بقصص تربويّة هي غاية في الأهميّة في علاقات الإنسان الأخلاقيّة والروحيّة بأخيه الإنسان، مع جمال الأسلوب وبلاغة المعنى، كما نصّ القرآن الكريم على أهميّة القصّة للعبرة الأخلاقيّة. (عطيّة خليل، عطيّة وسليمان حمودة، ٢٨٢:٢٠١٢). **فقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى:**

(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ)

(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ). (يوسف:٣، و١١١)

- **أنواع القصص:-**

(١. أنواع القصّة من حيث الطول والشكل، فقد قسّمها الكنديّ على الأقسام الآتية: (**أ.** القصّة الطويلة: رواية: ذات فصول وأحداث وشخصيّات وبيئات كثيرة، **ب.** حكاية: وهي لا تلتزم بقواعد الفنّ القصصيّ، بل تكتفي بعرض الشخصيّات عرضًا تحليليًا سرديًا، يتدخّل الأديب في أحداثه، **ج. القصّة القصيرة:** ليس فيها فصول ولا كثرة شخصيّات وأحداث وبيئات، **د. أقصوصة:** وهي أقلّ من القصّة القصيرة.

٣. أنواع القصّة من حيث المضمون: (أ. الحكاية الشعبيّة: قصّة نثريّة تقليديّة المحتوى تُنقل من جيل إلى آخر انتقالًا شفهيًا عن طريق الإرشاد أو الرواية، وقد تشتمل على عناصر أسطوريّة أو خياليّة... وترتكز الحكايات الشعبيّة على أسس أخلاقيّة، فهذه الحكايات تعالج عادة العيوب التي تشكو منها سائر المجتمعات كالظلم والاعتزاز بالدنيا والطمع، الكسل والجفاء، **ب. حكايات الخوارق:** وتعدّ هذه الحكايات من أحبّ أنواع القصص للأطفال بشكل خاصّ، فهي تعطي للطفل الحرية في الانطلاق في الخيال والبعد عن الواقع، وعن طريقها سيعرف الصواب والخطأ، الحبّ، الوفاء، السلم، مثلما أنّها تنمّي قوة التخيّل وتساعد على تسلسل الأفكار بشكل مرتّب، فإنّ الناس يحتاجونها كهمزة وصل بين الأجيال المتعاقبة، ولتغذية الخيال والابتكار، **ج. القصص التاريخيّة:** تتناول القصص التاريخيّة الأحداث التاريخيّة والأخبار، فهي توثّق تاريخ الأمم وأمجادها، وتقدّم المتعة والتشويق إلى جانب المعلومات القيّمة والمفيدة التي تربط المتلقّي بتاريخه، **د. قصص الألغاز (القصص البوليسيّة):** الألغاز شكل من أشكال المغامرات تُبنى حول مشكلة تحتاج إلى حلّ، وذلك عن طريق عنصر يظلّ مختفيًا حتى نهاية القصّة، وفي أثناء ذلك يعمل القارئ على التخمين والتوقّع، ويعتمد هذا النوع من القصص على التشويق والأثارة في المقام الأول، ومحاولة جذب انتباه المتلقّي وإبقائه في حالة التوتّر القصوى حتّى نهاية الأحداث، **هـ . السِيَر الشعبيّة:** تحكي هذه القصص بطولات لأشخاص حقيقيّين عادةً ما يكونون بشرًا أو ملوكًا أو أبطالًا شجعان، والشخصيّات في السِير غالبًا ما يكون لهم وجود في الحقيقة، ولكن حياتهم تزخرف وتزيّن في أثناء النقل الشفهيّ للسيرة، **و. الملاحم:** الملحمة من أقدم الفنون التي عرفتها البشريّة، وهي قصّة شعريّة طويلة تحكـي معارك ضخمة وبطولات خارقة عاشها شعب ما من أجل قضيّة تتصل بشرفه القوميّ، أو دفاعًا عن مقدّساته؛ لذلك الملحمة عادة ما تصف المعارك والبطولات التي خاضها هذا الشعب، كما تصوّر ما يعيش فيه من قيم ومعتقدات وأفكار. (زينب رضا حمودي وحنان رضا حمودي، ٢٠١٩ :٤٢).

_ قيم من دروس عاشوراء نذكر منها: (١. الشجاعة والفداء: فأصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) لم يتراجعوا عنه، بل ثبتوا ليحاربوا معه الأعداء وافتدوه بأنفسهم. ٢. الوفاء والإيثار: فالعبّاس (عليه السلام) عندما وصل إلى النهر لم يشرب الماء قبل إمامه الحسين (عليه السلام). ٣.المحافظة على الصلاة في وقتها: فعندما حان وقت صلاة الظهر ترك الإمام (عليه السلام) وأصحابه القتال وتوجّهوا لأداء الصلاة في أول وقتها).

- **المثال التطبيقيّ:**

(أَحَادِيثُ جَدِّي) للكاتبة المبدعة فاطمة السيّد مختار/ البحرين. (فاطمة السيّد مختار، ٢٠١٩: ٣٦)

ورسم: تبارك جعفر/ كربلاء المقدّسة، مثلما مبيّن في الشكل رقم (١).

شكل رقم (١)

إنّه يوم الجمعة، حيث حكايات جدّي وأحاديثه الشيّقة، فيا تُرى عمّ سيحّدثنا

ذهبتُ لسؤاله عن موعد الحكاية، فداعب شعري قائلًا: اصبر يا حميد، فلننتظر قدوم ابناء

عمومتكَ ونبدأ الحديث ..

عدتُ إلى الغرفة المجاورة وكلّي انتظار لوصول زهراء وحسين ومحمّد ..

يا الهي!! لمَ تأخروا لهذا الحدّ..؟!

وإذا بزهراء تنادي: حميد هيا!.. فجدّي سيبدأ الحديث..

الجدّ: لقد اقترب شهر عظيم.. شهر يعمّ فيه الحزن على البشريّة جمعاء، و ...

فبادره حسين: أجل أجل، إنّه شهر محرّم الحرام، لقد أخبرتني خالتي بذلك.

الجدّ: نعم أحسنتَ.. هو شهر العزاء بمصاب الإمام الحسين (عليه السلام)، فعلينا أن نستعدّ لذلك استعدادًا يليق به، ونتعلّم الدروس من ذكراه.

زهراء: وكيف يمكننا الاستعداد لذلك؟

ابتسم جدّي يحيّيها على سؤالها:

بوركتِ يا بنيتي.. من المطلوب أن تظهر علينا علامات الحزن على مصابه (عليه السلام) في لباسنا وأحاديثنا، فتكون كمَن فقد أعزّ أهله وأحبّائه، وأن نقيم ونحضر مجالس العزاء ونشارك في الخدمة الحسينيّة، ونجتهد في زيارته (عليه السلام)، وحضور مشهده الشريف إن استطعنا..

حميد: عاشوراء تعلّمنا الصبر يا جدّي.. فالسيّدة زينب (عليها السلام) صبرت على رؤية مصارع أحبّتها

وتكفّلت بالنساء والأطفال.

الجدّ: بارك الله فيكَ يا حميد! هذا درس مهمّ.. وهناك دروس أخرى، ومنها:

١. الشجاعة والفداء: فأصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) لم يتراجعوا عنه، بل ثبتوا ليحاربوا معه الأعداء وافتدوه بأنفسهم.
٢. الوفاء والإيثار: فالعبّاس (عليه السلام) عندما وصل إلى النهر لم يشرب الماء قبل إمامه الحسين (عليه السلام).
٣. المحافظة على الصلاة في وقتها: فعندما حان وقت صلاة الظهر ترك الإمام (عليه السلام) وأصحابه القتال وتوجّهوا لأداء الصلاة في أول وقتها.

اتّسعت عينا محمّد وبدا عليه الانبهار: ما أعظم هذه الذكرى! ففيها دروس كثيرة.

ابتسم حسين وقال: كم أحبّ الإمام الحسين (عليه السلام)، وأنا مستعدّ للتعلّم من موسم عاشوراء هذا العام، وأشكر

أبويّ لتسميتي باسم هذا الإمام العظيم.

الجدّ وهو يربّت على كتف حسين: أدعو الله (عزّ وجلّ) لكم يا أحبّائي بالسير على خطاه، وأن تكونوا من خدّامه وأنصار حفيده الإمام المهديّ (عجّل الله فرجه).

- قبسات عن المنجزات الفكريّة للعتبة العباسيّة المقدّسة:-

تمثّلت إنجازات العتبة العباسيّة المقدّسة الفكريّة بمجموعة من الإصدارات التي اهتمّت بتسليط الضوء على الشريحة المهمّة في المجتمع وهي شريحة الأطفال، إذ درست عالمهم الصغير فأصبحت ملمّة بعلم نفس الطفل، فأزهرت بثمار، نذكر منها: (سلسلة إصدارات الكفيل، قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/ شعبة الإعلام، السلسلة القصصيّة الأولى: من برنامج (معًا لتستمرّ المعرفة)، شعبة المكتبة النسويّة/ وَحدة مجلّة رياض الزهراء (عليها السلام)، إصدارات الرياحين الخاصّة، مجلّة حيدرة، مجلّة الرياحين للأطفال)، وغيرها من المنجزات الفكريّة الإبداعية التي رسمت بكتاباتها تاريخًا شعّ نورًا من أحاديث رسولنا الكريم وآله الأطهار _ صلوات الله عليهم أجمعين _.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات سابقة مقاربة لموضوع البحث على حدّ علم الباحثة، فلم تجد أيّ دراسة مقاربة في النت والكتب التي تمكّنت الباحثة من الاطلاع عليها.

الفصل الثالث / إجراءات البحث

أولًا: مجتمع البحث: شمل مجتمع البحث نصوصًا قصصيّة إبداعيّة لمجموعة من إصدارات الكفيل/ العتبة العباسيّة المقدّسة التي تختصّ بأدب الأطفال، وتمّ اختيار نخبة منها، وهي: (سلسلة إصدارات الكفيل، قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/ شعبة الإعلام، السلسلة القصصيّة الأولى من برنامج (معًا لتستمرّ المعرفة)، شعبة المكتبة النسويّة/ وَحدة مجلّة رياض الزهراء (عليها السلام)، إصدارات الرياحين الخاصّة، مجلّة حيدرة، مجلّة الرياحين للأطفال).

ولتحديد مجتمع البحث الذي بلغ (١٢) نصًّا قصصيًا، والتي جُمعت فيها النصوص القصصيّة الفنيّة التي تُمثل بزوغ فنّ الفكر الإسلاميّ وتأثيراته في إثراء قاموس الطفل اللغويّ

ثانيًا: عيّنة البحث: تمّ اختيار عيّنة البحث البالغة (١) الموسومة بـ(التصدّق بالخاتم)، تمّ اختيارها بصورة قصديّة وبما يتناسب وموضوع البحث وهدفه.

ثالثًا: منهج البحث: تمّ اتباع المنهج الوصفيّ التحليليّ؛ لكونه الأنسب لتحقيق هدف البحث الشامل.

رابعًا: أداة البحث: اعتمدت الباحثة على مؤشّرات الإطار النظريّ في تحليل نماذج العيّنة.

خامسا : تحليل العينة

اسم الفنان كاتب السيناريو: أحمد فيض الله

عنوان العمل: التصدق بالخاتم

رسوم وتلوين: كمال الباشا

تقنية التنفيذ والإنتاج: نص قصصي

التحليل والمناقشة:

يقصّ لنا الكاتب قصّة حقيقيّة واقعيّة حدثت تقريبًا قبل ١٤٠٠عام ه، في التاريخ الإسلاميّ، قصّة ألهمت القلوب بالحبّ، قصّة عاشق عشق الرحمن بعبادته، زهده، شجاعته في مجابهة أعداء الله ودحرهم، قصّة رجل أفنى حياته بعطائه المستدام إلى وقتنا الحاضر، فهو أبو اليتامى، قصّة إمامنا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، الإمام العادل، المبين، الأنزع البطين، المتصدّق بالخاتم في صلاته، إذ اتسمت كتابة الكاتب باقتباسها من طروحات قدسيّة أخلاق مولانا أبي الفضل العبّاس (عليه السلام) بحكم واقع وجود المكتبة التي اقتبس الكاتب منها أفكاره من داخل الصحن الشريف للعتبة العباسيّة المقدّسة،

إذ تميّزت بكونها منجزات فكريّة إبداعيّة رسمت بكتاباتها تاريخًا شعّ نورًا بأحاديث رسولنا الكريم وآله الأطهار _ صلوات الله عليهم أجمعين _ وسيرتهم.

إذ تطرّق السيناريو أحمد فيض الله الذي يعدّ أحد كتّاب القصص المبدعين في سلسلة إصدارات الكفيل/ العتبة العباسيّة المقدّسة، إلى أهميّة الوفاء بالوعد، التي لطالما دعانا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وآل البيت الأطهار (عليهم السلام)، إلى ضرورة الاهتمام والالتزام بالصدق والوفاء بالوعود في أفعالنا، فذكر لنا الكاتب بأنّه قام أب بوعد أبنائه عندما يكملون واجباتهم بإتقان، فسيقوم هو بقراءة قصّة جميلة لهم، إضافة إلى ذلك نجد أنّ هذه الأسرة قد ربّت أبناءها

شكل رقم (٢)

تربية إسلاميّة صحيحة، إذ نرى مدى انعكاس أخلاق الأسرة على طباع
الله تعالى الذي وفّقهم فيه، وهذا يدلّ على مدى معرفتهم وآثار غرس حب الله تعالى في قلوبهم الذي عكسته هذه العائلة على أبنائها، فهم يعرفون بأنّ الله تعالى هو سبب التوفيق لهم، فلولا توفيق الله لما كان هناك عمل ناجح، إذ أظهر لنا الكاتب بواسطة نصّه القصصيّ مدى عمق العلاقة ما بين الأب وأبنائه، ممّا يوثّق بها أواصر الأسرة التي أكّدت على المفاهيم والمعارف البازغة لفنّ الفكر الإسلاميّ وتأثيراته في إثراء قاموس الطفل اللغويّ، فنرى الأبناء وهم يتكلّمون بثقة عالية لا يصاحبها خوف أو تردّد، وهذا ما أظهرته حوارات شخصيّة البنت التي تُدعى (فاطمة)، وشخصيّة أخيها الذي يُدعى (أحمد)، ويتّضح لنا ذلك جليًا في النصّ الآتي:

في مساء يوم الخميس وبعدما أنهت فاطمة واجباتها المدرسيّة، قالت لأخيها: هل أنتَ أيضًا أنهيتَ واجبكَ المدرسيّ حتى نذهب إلى أبينا ليقصّ علينا من قصصه الجميلة؟

فقال لها أحمد: نعم أنهيتُها كلّها والحمد لله، هيّا بنا.

وقفت فاطمة وأخوها أحمد أمام أبيهما وقالا له: يا أبانا الآن أنهينا واجبنا المدرسيّ، وجئنا لكي تقصّ علينا من قصصكَ الجميلة كما وعدتنا.

إذ سعى الكاتب إلى التأكيد على تنمية الذوق السليم، وذلك بواسطة تذكير أبيهم بالوفاء بالوعد، والذي يتّضح في النصّ أنّ هذين الولدين ينتظران من أبيهم التعزيز الفوريّ، حيث أكّد علماء النفس في المدرسة السلوكيّة على التعزيز لتحقيق الاستجابة، إذ قاموا باستخدام التعزيز بالهدايا والتعزيز المعنويّ والماديّ في تجاربهم العلميّة، فبعد إتمام العمل ينبغي على الوالدين ان يعزّزا أبناءهما التعزيز الفوريّ بعد إتقان العمل للوفاء بوعودهم لأبنائهم، مثلما فعل ربّ الأسرة في النصّ القصصيّ، وأكّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) **على الوفاء بالوعد** بقوله: إذا واعد أحدكم صبيّه فلينجز، وقال الإمام عليّ (عليه السلام): لا يصلح من الكذب جدّ ولا هزل، ولا أن يعد أحدكم صبيّه ثمّ لا يفي له، إنّ الكذب يهدي إلى الفجور.

ثمّ نجد الوفاء بالوعد في الآتي:

فتبسّم الأب وقال لهما: اجلسا يا أعزّائي، فسأفي بوعدي لكم ما دمتم قد أنهيتم واجباتكم.

قد فرح الأب هنا بفعال أبنائه الحسنة، إذ أجابهم وهو مبتسم، أي وظّف هنا التعزيز الإشاريّ وهو الابتسامة في وجوههم، إضافة إلى ذلك نجد في أسلوب الأب قد انعكس الفكر الإسلاميّ في أساليبه الأخلاقيّة المستقيمة بعدم استخدامه التفرقة في المعاملة ما بين الأبناء، أي تحقيق العدالة بين الأولاد في التعامل الذي يتّضح بقوله لهم: اجلسا يا أعزّائي فسأفي بوعدي لكم ما دمتم قد أنهيتم واجباتكم.

فنقل لنا الكاتب المبدع أحمد فيض الله نصّه القصصيّ الموسوم بـ(التصدّق بالخاتم) القصّة الحقيقيّة التاريخيّة، القصّة الجميلة التي انتظر سماعها الأبناء، فبدأ الأب بتوثيق مدى العمق الإيمانيّ لتلك الشخصيّات التاريخيّة، بادئاً بإخبارهم بتفاصيل القصّة ذات الأحداث المشوّقة الجاذبة للقارئ بشكل عامّ، وللطفل بشكل خاصّ، فصوّر لهم أحداثها بشكل مكثّف عن مدينة العلم رسولنا محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الذي أنزل عليه الملك جبرائيل (عليه السلام) خاتماً من الله سبحانه وتعالى، إذ يمتاز هذا الخاتم بكونه لم تصغه الأيادي البشريّة، فإنّ الله سبحانه إن أراد شيئًا فيقول له كن فيكون، إضافة إلى ذلك يمتاز الخاتم بياقوتة كُتب عليها: (لله الملك)، فعلى الرغم من كون هذا الخاتم يُعدّ بمثابة كنز غالٍ إلّا أنّه قام رسولنا الكريم بإهدائه إلى عزيز قلبه، أخيه، وصيّه، ونفسهِ، وزوج ابنتهِ سيّدة نساء العالمين (عليها السلام)، وصاحبه الذي وقف معه في الترح والفرح، فكان له ملجئًا لطيب كلامه وجمال فعاله وفصاحة لسانه إمامنا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، ويتّضح لنا ذلك جليًا في هذا النصّ:

عندما جلسا قال لهما أبوهما: سأقصّ عليكم قصّة من واقع تاريخنا الإسلاميّ فيها فائدة وعبرة، وهذه القصّة نعتبرها منقبة وفضلًا من فضائل الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

في أحد الأيام دخل الإمام عليّ (عليه السلام) على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهو جالس يقلّب خاتمًا كان بيده، فقال: يا عليّ! هذا الخاتم أنزله جبريل (عليه السلام) من الله عزّ وجلّ ولم يصغه صائغ، عليه ياقوتة مكتوب عليها: (لله الملك)، وأحببتُ أن أهديه لكَ.

شكل رقم (٣)

فنلاحظ أنّ الكاتب قد اقتبس موضوعة نصّه القصصيّ من واقع تاريخنا الإسلاميّ، ثمّ أضفى عليها الصبغة الفنيّة القصصيّة المبسّطة، فوضّح تفاصيل الأحداث بصورة مشوّقة منسقة منظمة بطريقة متسلسلة ذات حبكة مصحوبة بالعواطف، بصورة جاذبة للمتلقّي بشكل عامّ وللطفل بشكل خاصّ، إذ تكوّنت القصّة من فصل واحد تمّ فيه تكثيف الأحداث، فيتسلسل لنا بنقل الأحداث الواقعيّة، فيظهر لنا مدى فرح إمامنا عليّ (عليه السلام) بذلك الخاتم في هذا النص:
فبدا الفرح على وجه الإمام عليّ (عليه السلام) وهو يتختّم بذلك الخاتم، وقال يا رسول الله: سأسبقكَ إلى المسجد لأصلّي ركعتين شكرًا لله لاعتزازي بهذا الخاتم.

يشير إمامنا عليّ (عليه السلام) إلى أهميّة شكر نعم الله بالصلاة، فالله سبحانه هو الرزّاق، إضافة إلى عدوله عن زيف الحياة الدنيا، فالخاتم نقش عليه (لله الملك) إشارة إلى رجوعنا إلى الخالق جلّ وعلا.

وعندما وصل الإمام (عليه السلام) إلى المسجد وبدأ بالصلاة، وفي أثناء ركوعه دخل سائل فقال: السلام عليكَ ياوليّ الله، وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدّق على مسكين.
فلم تغلب الأثرة وحبّ النفس وحبّ الدنيا وزخرفها على شخصيّة إمامنا عليّ (عليه السلام) وفعاله، فقد أومأ بيده إلى السائل بإعطائه الخاتم. ويتّضح ذلك بالنصّ الآتي:
فأومأ الإمام (عليه السلام) بيده إليه أن خذ الخاتم، فأخذ السائل الخاتم وهمّ بالخروج من المسجد،

شكل رقم (٤)

في هذه الأثناء كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) متوجهًا إلى المسجد، فإذا بمجموعة من المسلمين كانوا من قبل يهودًا، منهم: عبد الله بن سلام، وأسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا، فقالوا: يا نبيّ الله، إنّ موسى (عليه السلام) أوصى إلى يوشع بن نون، فمَن وصيّكَ يا رسول الله، ومَن وليّنا بعدكَ؟
فنزل الوحي على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بهذه الآية: (**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**)، فتلاها عليهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وقال لهم: تعالوا معي إلى المسجد لأريكم وصيّي.

وعند باب المسجد فإذا بسائل خارج، فقالوا له: يا رجل، أما أعطاكَ أحد شيئًا؟ قال: نعم هذا الخاتم. قالوا: مَن أعطاكَ إياه؟ قال أعطاني إياه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قالوا: على أيّ حال أعطاكَ؟ قال: كان راكعًا، فكبّر النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وكبّر أهل المسجد، فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عليّ بن أبي طالب وليّكم بعدي، قالوا: رضينا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمّد نبيًا، وبعليّ بن أبي طالب وليّـًا.

شكل رقم (٥)

شكل رقم (٦)

فتوجّه الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) نحو الإمام عليّ (عليه السلام) وضمّه إلى صدره الشريف وقبّله على بلجة وجهه، وقال: هنّأكَ الله يا أبا الحسن، وهنأني كرامة لي فيكَ، وكانت عيناه تهملان بالدموع، ثم قرأ هذه الآية:-
(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ).

قد فتح الكاتب المجال للأطفال بالتعبير عن آرائهم وتساؤلاتهم، فما هي إلّا دليل على اندماجهم مع مضامين القصّة الهادفة، فتساءلت فاطمة عن معنى السورة، وهي تنتظر بشوق وعلى استعداد تامّ لمعرفة رأي أبيها السديد الذي يدلّ على عمق تفكير هذه البنت، فهي تمتلك أعلى مستويات الذكاء لتطرح تساؤلات كهذه، ويتضح عبر هذا النص:
فقالت فاطمة: يا أبتي ما معنى: **(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا)؟**
أجابها الأب: إنّ المسلمين سألوا الإمام الصادق (عليه السلام) عن معنى هذه الآية: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا)، فأجابهم: (إنّما يعني أولى بكم، أي أحقّ بكم وبأموركم وأنفسكم وأموالكم (الله ورسوله والذين آمنوا) يعني عليًا وأولاده الأئمة (عليهم السلام) إلى يوم القيامة، ثمّ وصفهم الله عزّ وجلّ فقال: **(الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)**.

ثمّ تساءل ابنه أحمد حول هل حاول أحد أن يتصدّق بخاتم في أثناء صلاته بعد إمامنا عليّ (عليه السلام)؟ فأجابه والده بالثناء عليه بقول التعزيز اللفظيّ بكلمة: (أحسنتَ يا ولدي)، ممّا يؤكد حرص الأب على الاهتمام بأسئلة ابنه حول الدين، فلم يهمل سؤاله، بل أثنى عليه بالمدح، ثمّ صاغ إجابته بطريقة سهلة يستطيع ابنه أن يفهمها، إذ أشار إمامنا عليّ (عليه السلام) إلى ضرورة تربية القلب وتعليمه على الزهادة، فقال (عليه السلام): أحيِ قلبكَ بالموعظة، وأمته بالزهادة، وقوّه باليقين ونوّره بالحكمة)، ممّا يُعدّ تصدّق الإمام عليّ (عليه السلام) بالخاتم تشجيعًا للمتلقّي القارئ بشكل عامّ والمتلقّي الطفل بشكل خاصّ، فهو يعدّ درسًا في أخلاق التعاملات والتفاعل الاجتماعيّ مع أفراد المجتمع، لتعريف **الطفل بأنّ الإسلام يتمثّل فكره البازغ بالتحلّي بالأخلاق الفاضلة**: (**الصدق، التعاون، الكرم، الأمانة** و... الخ)، ممّا يتحتّم علينا بوصفنا مسلمين مساعدة بعضنا بعضًا من دون تكبّر أو رياء، أي أن تكون أعمالنا كلّها لوجه الله تعالى.

ويتّضح لنا ذلك جليًا عبر هذا النص:

قال أحمد: يا أبي ألم يكن أحد من المسلمين قد تصدّق وهو في صلاته فتشمله هذه الآية؟

قال الأب: أحسنتَ يا ولدي، سأجيبكَ بما حدث في التاريخ، فقد رُوي بعد هذه الواقعة عن عمر بن الخطاب أنّه قال: والله لقد تصدّقت بأربعين خاتمًا وأنا راكع؛ لينزل فيّ ما نزل في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فما نزل فيّ شيء.

ومن هذه القصّة نفهم يا أعزائي أنّ قيمة الأعمال عند الله هي بصدقها وكونها خالصة لوجهه الكريم، لا بكثرتها ولا بكونها أعمالًا لأجل الجاه في الدنيا، إذ جسّد الكاتب أحداث نصّه القصصيّ وكأنّها تمرّ أمام العين، وتخيّلها بقلب واعٍ محبّ لآل البيت (عليهم السلام)، فصوّر لنا الأحداث ذات الحركة المفعمة بالحياة الطيبة الزاكية بطيب الفعال، فأخلاق الإمام لم تكن كلامًا، وإنّما كلام مقرون بفعال الخير، إذ تجسّدت خصال العابد لله الزاهد بزخرف الحياة الدنيا، فعلى الرغم من كون الهدية غالية جدًا ولا تقدّر بثمن، إلّا أنّه أعطاها للسائل الذي أرسله الله تعالى ليختبر إمامنا عليّ (عليه السلام): فالأنبياء قد اختبروا فنجحوا في كونهم نخبة من الأخيار الأصفياء، فنجح إمامنا في ذلك الاختبار، فهو الإمام الصادق المبين الذي طلّق الدنيا ثلاثًا، والذي قال عنه رسولنا الكريم: يا عليّ! أنتَ منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، إذ تبحّر الكاتب في أعماق التاريخ ليروي للأجيال سواء القارئين أو المتلقّين أحداثًا خُطّت حقيقتها في القرآن الكريم، فتخيّل الكاتب أحداث القصّة ورواها للرسّام، فقام الأخير بإضفاء الصفة الفنيّة الجماليّة على القصّة، ممّا يزيد ذلك من عمق التخيّلات في تصوّر أحداث القصّة وكأنّها تمرّ أمام العين، وهذا ما أشار إليه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عبر وصيّته إيانا بحبّ الله ورسوله وأهل بيته والقرآن، فالقرآن والعترة لا يفترقان أبدًا.

ونرى ملامح انعكاس الثقافة الدينيّة البازغة على كاتب النصّ القصصيّ، إضافة إلى جماليّة تجسيد الرسّام الفنّان لأحداث القصّة، وهذا ما نراه عند الولوج في مضامين حوارات الشخصيّات بين طيّات النصّ القصصيّ، فمن أهمّ الأسس التي ذكرها لنا إمامنا أمير المؤمنين (عليه السلام) في مجال التربية وبناء الجيل الصالح هي الاهتمام بتربية النشأ وتعليمه في سنّ مبكرة؛ لمرونته وقابليّته على التوجيه والإرشاد، فقال (عليه السلام): "إنّما قلب الحدث كالأرض الخالية، ما ألقي فيها من شيء قبلته"، وقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "مَن كانت له ابنة فأدّبها وأحسن أدبها، وعلّمها فأحسن تعليمها، فأوسع عليها من نِعم الله التي أسبغ عليه، كانت له نعمة وسترًا من النار"، فالبنت عادة تحبّ تقليد أمّها ومحاكاتها، فالأمّ قدوة للبنت، وكلّما كانت القدوة حسنة من تصرفات وأنماط سلوكيّة كانت النشأة سليمة وسويّة، فنرى الرسّام قد أضفى على رسم البنت جمال تحلّيها بالخُلق الإسلاميّ لارتدائها الحجاب الذي زاد جمالها، إذ اكتسبت هذه البنت من أخلاق السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، المثل الأعلى للنساء والفتيات على امتداد الوجود، ليؤكّد الكاتب على اقتداء الأمّ وابنتها بسيّدة النساء (عليها السلام)، فالأمّهات اللواتي يتوسّمن الأخلاق الإسلاميّة السامية ويتمتّعن بالوقار، الرصانة، والأدب، ويمثّلن مصدر الحنان، المحبّة والعاطفة، وما يمنحنَ من حماية، رعاية، وتنشئة إسلاميّة صحيحة لأطفالهنّ ينتجن ثمارًا طيبة لمستقبل زاهر بعطاء تلك الأجيال.

يهدف النصّ القصصيّ إلى ترسيخ العقيدة، الثقافة الإسلاميّة، التاريخ والسيرة النبويّة الصحيحة، ثقافة حبّ الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، مطبقًا لقول رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حبّ نبيّكم، وحبّ أهل بيته، وعلى قراءة القرآن"، ممّا سعى الكاتب إلى تحقيق ذلك بواسطة حواراته داخل النصّ القصصيّ؛ ليظهر لنا حقيقه التاريخ المرتبط بالله سبحانه وتعالى والسنّة النبويّة الشريفة، والمتمثّلة ببزوغ ثقافة الأخلاق والآداب على سلوكيّات فعال رسولنا محمّد وإمامنا عليّ (عليهما أفضل الصلاة والسلام)، ممّا يقع على عاتق الأسرة لكونها تؤدّي دورًا مهمًا في تعليم الأطفال اللغة، وإثراء قاموسهم اللغويّ بالكثير من المعارف والمفاهيم التي من شأنها ترسيخ ثقافة العقيدة، ثقافة الفكر الإسلاميّ السمح للسنّة النبويّة الشريفة التي سعت بكلّ طاقاتها إلى إرساء ثقافه القيم الأخلاقيّة، إذ تميّز النصّ القصصيّ ببزوغ فنّ الفكر الإسلاميّ بإرساء القيم الأخلاقيّة بشكلها البسيط في السنوات الأولى للطفل قبل خروجه من دائرة الأسرة إلى العالم أجمع، فالتعليم في الفكر الإسلاميّ هو أساس التربية، فالعلم مقرون بالتهذيب وبناء الذات.

ثمّ سعى الكاتب إلى تطوير الحبكة داخل النصّ القصصيّ بطريقه دقيقة، إذ نقلنا من التمهيد للحكاية التي حدّثنا فيها عن مدى العلاقة الوثيقة بين أفراد الأسرة وعن حبّهم وتفانيهم في العمل، فيما شكّل (التصاعد الدراميّ) أهميّة بارزة في بناء القصّة في تحديد الأفعال والأقوال لصقلها المتمثّل بالفعل ورد الفعل وفق ما يسمى بالمصطلح النقديّ (سجّل الضغط والاستجابة)، فتجلّت النصوص القصصيّة بإثارتها عند المتلقّي المتفرّج والقارئ حالة الترقّب والتوجّس ولذّة المتابعة الممتلئة بالحيويّة والحرارة المشحونة بالاندماج مع تسلسل الأحداث، ثم ينقلنا الكاتب إلى العقدة المتمثّلة بطلب السائل، ولم يجبه أحد إلّا إمامنا عليّ (عليه السلام) بإيماءته بيده إليه بأخذ الخاتم، فتكون بذلك وسط للحكاية، ثمّ ينقلنا وفق هذا التسلسل المنطقيّ للأحداث الجاذب المشوّق إلى الحلّ الذي طرحه أمامنا بأخذ الخاتم؛ ليكون طرحه الفكريّ بذلك حلًا ونهاية للقصّة.

الفصل الرابع

أولاً: نتائج البحث: وأحاديثهم

في ضوء تحليل عيّنة البحث، تمّ التوصل إلى جملة من النتائج، وهي كالاتي:

١. اتسمت كتابة الكاتب باقتباسها من طروحات قدسيّة أخلاق مولانا العبّاس (عليه السلام) بحكم واقع وجود المكتبة التي اقتبس الكاتب منها أفكاره داخل الصحن الشريف للعتبة العباسيّة المقدّسة، إذ تميّزت بكونها منجزات فكريّة إبداعيّة التي رسمت بكتاباتها تاريخًا شعّ نورًا بأفكار رسولنا محمّد وآله الأطهار وأحاديثهم (صلوات الله عليهم أجمعين).

٢. بزوغ الفكر الإسلاميّ المتّسم بأخلاق السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، واقتداء والدة البنت ثمّ البنت نفسها بأخلاق سيّدة النساء.

٣. إضفاء صيغة التلقائيّة في تعاملات الأسرة مع الطفل، فهي التي تعطي للطفل فرصة إصدار ألوان متعدّدة من السلوك الذي تناولته الأسرة بالتشكيل والتعديل.

٤. سعى الكاتب بواسطة نصّ القصّة إلى تنظيم العلاقات الأسريّة؛ لكونها الوحدة الاجتماعيّة الأولى التي ينشأ فيها الطفل.

٥. تُعدّ تربية الطفل على الخلق القويم من أهمّ أهداف التنشئة الاجتماعيّة.

٦. بزوغ فنّ الفكر الإسلاميّ بإرساء القيم الأخلاقيّة بشكلها البسيط في السنوات الأولى للطفل قبل خروجه من دائرة الأسرة إلى العالم أجمع.

٧. يُعدّ التعليم في الإسلام أساسًا للتربية، والعلم مقرون بالتهذيب، وبناء الذات.

٨. ترسيخ ثقافة العقيدة، ثقافة التاريخ والسيرة النبويّة الصحيحة، ثقافة الأخلاق والآداب، ثقافة العلاقات الاجتماعيّة، ثقافة السلوك في كلّ مجالات الحياة، في ذهنيّات الأبناء؛ وذلك وفق استعداداتهم وقدراتهم.

٩. إنّ الأسرة تؤدّي دورًا مهمًا في تعلّم الطفل للغة وقدرته على استخدامها ودلالاتها الثقافيّة والتعبيرات اللغويّة المناسبة للمواقف الاجتماعيّة.

١٠. بزوغ التعزيز الفوريّ لتشجيع الأطفال الذي أخذ أشكالًا مختلفة في الولوج داخل النصّ: التعزيز اللفظيّ، وتمثّل بقول الأبناء عندما مدحوا قراءة أبيهم للقصص بذكرهم جئنا لكي تقصّ علينا من قصصكَ الجميلة، والتعزيز الاشاري المتمثلة بابتسامة الاب لفرحة بإتمام واجب ابنائه، وبزغ (التعزيز بالمكافأة(هدية الخاتم) اهداء من رسولنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الى امامنا علي (ع)، وثم تعزيز بالمكافأة الهدية (الصدقة) التي اعطاها امامنا علي (ع) وهو يصلي اثناء ركوعه للسائل

١١. اعتمد الكاتب في اسلوب كتابته لقصة (التصدق بالخاتم)، الاسلوب التربوي التعليمي التثقيفي المشوق الجذاب التوثيقي لقصة تاريخية وثقت فيها منقبة من مناقب امير المؤمنين امامنا علي (ع) والتي ذكرت حقيقته حدوثها في قوله تعالى : **(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)** (سورة المائدة، آية: ٥٥)، فقد تصدق امامنا علي (ع) بخاتمه للسائل وهو راكع

١٢. الاهتمام بتسليط الضوء على شريحة الطفولة وهي الشريحة المهمة في المجتمع، اذ درس الكاتب عالمهم الصغير فأصبح ملما بعلم نفس الطفل

ثانياً: الاستنتاجات: في ضوء النتائج التي تم التوصل الى جملة استنتاجات وكالآتي:

١. انعكس دور الثقافة على الوالدين ودرجة تأثيرها على الابناء عند تلقينهم للقيم ومدى توفيقهم لأعمالهم اليومية واندماجهم للولوج في المجتمع

٢. اتسمت منجزات العتبة العباسية المقدسة من واقع وجودها داخل الحرم الشريف، بكونها منجزات فكرية ابداعية التي رسمت بكتاباتها تاريخا شع نوراً بأفكار وأحاديث رسولنا محمد واله الاطهار.

ثالثاً: التوصيات: في ضوء النتائج التي تم التوصل نجد التوصيات الاتية:

١. تنفيذ الكثير من الكتب الفنية التي تختص بدارسة خصال وجميع مناقب امامنا علي (ع) وترجمتها بعدة لغات على الصعيد العالمي
٢. نشر فكر الامام علي (ع) في تحقيق العدالة الانسانية على الصعيد العالمي

رابعاً: المقترحات:
- دراسة (فكر الامام علي(ع) وتأثيراته في تحقيق الخلق القويم) .

المصادر:

القرآن الكريم

- **الكتب**

١. ياسر محمود، تربية الطفل فنون ومهارات من(٦-٩) سنوات، ط٢، قطر الندى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩
٢. زينب رضا حمودي وحنان رضا حمودي: التباين الاسلوبي في السرد القصصي لصورة الشهادة، دراسة تطبيقية، مؤسسة دار الصادق الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بغداد، ٢٠١٩
٣. محمد الريشهري، تربيه الطفل في الاسلام، ط١، مؤسسه دار الحديث للطباعة والنشر، قم المقدسة، ايران ، ١٣٨٥
٤. زكريا الشربيني ويسريه صادق، تنشئة الطفل؛ وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠٠٠
٥. حسين أنصاريان، الاسرة ونظامها في الاسلام، ط١، دار الرسول الاكرم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٨
٦. صالح العلي الصالح وامينه الشيخ سليمان الاحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، الرياض، ١٤٠١ ه
٧. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتاب اللبناني للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٢
٨. عطية خليل عطية وسليمان حمودة، اسس التربية، ط١، دار البداية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢
٩. عبد الله الغريفي، كيف نربي ابناءنا؟، سلسلة من وحي القرآن والسنة (٣) ، ط١، لجنة الغريفي الثقافية للطباعة والنشر ، ٢٠١٠
١٠. ليث عبد الحسين العتابي، التربية والبناء التربوي في فكر الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، ب ت
١١. هدى محمود الناشف، الاسرة وتربية الطفل، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١

- **الرسائل:**

١٢. حسن انور حسن الخطيب، الحماية القانونية للأطفال اثناء النزاعات المسلحة، رساله ماجستير منشورة جامعة القدس، فلسطين، ٢٠١١
١٣. مريم غضبان، مساهمة الاسرة في ظهور السمات الابداعية لدى الطفل، رسالة ماجستير منشورة، جامعه منتوري قسنطينة، الجزائر،٢٠٠٦

- **المجلات:**

١٤. فاطمة السيد مختار، أَحَادِيثُ جَدِّي، السلسلة القصصية الأولى؛ من برنامج معاً لتستمر المعرفة، شعبة المكتبة النسوية- وحدة مجلة رياض الزهراء (عليها السلام)، العتبة العباسية المقدسة- قسم الشؤون الفكرية والثقافية،ع١٤٨، ٢٠١٩